

الأستاذ بويعقوب عبد الكريم
جامعة وهران
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير .

"الميزة التنافسية لاقتصاد المعرفة"

مستخلص الدراسة

إن تحليل التعليم العالي لا يعني مجرد جمع معلومات وإنما القدرة على الإبداع والتعامل مع المعلومات التي نكتسبها على الدوام.

تتصف تطورات العصر بالعمق والسرعة والشمول وتخشي جامعتنا إن لا تستطيع اللحاق بهذه التطورات إذ هي أعدت خريجها على مستوى متطلبات العصر بمستوى أقل.

مما لا شك فيه أن مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل إذ أنها الخلاصة التي يخرج بها الطالب للحياة العملية وهي التي تؤهله مهنيا ووظيفيا وبناءا على ذلك فلا بد أن يكون الطالب الجامعي على درجة من التمكن من تخصصه.

من خلال الوضع الحالي الذي نعيشه والذي يمتاز بسمات مختلفة كالسرعة في التغير، تواجه المنظمات الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة، تغيرات تكنولوجية على رأسها الانفجار العلمي الذي يتوالى بمتواليه هندسية وفي طريق لا رجعة فيه، سرعة تقادم المعارف، التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات، التغيرات المتوالية في المنتجات وطرق أساليب العمل إضافة إلى التحديات الاقتصادية و السياسية.

ومن هنا فإن دارسي التسيير اليوم يعتبرون المعرفة والقدرة على الإنشاء والاستخدام لتلك المعرفة أنها أصبحت من أكثر المصادر أهمية لاستمرارية المزايا التنافسية للمنظمة. ذلك أن هناك قصورا في الفهم العام لتسيير المعرفة لدى الأكاديميين و رجال الأعمال حيث يتحدثون غالبا عن معاني تسيير المعلومات فقط.

الكلمات الافتتاحية

التعليم العالي، المنظمات الحكومية، المؤسسات العامة والخاصة، تقادم المعارف، المعرفة، المزايا التنافسية

Résumé

L'analyse de l'enseignement supérieur ne signifie pas seulement de recueillir des informations, mais la créativité et la capacité à traiter l'information que nous gagnons tout le temps. Caractérisé par l'évolution moderne de la profondeur, de la vitesse et de l'exhaustivité d'université.

L'éducation universitaire à un processus qui se qualifie professionnelle et fonctionnelle, basé sur le degré de maîtrise de spécialisation.

Grâce à la situation actuelle dans laquelle nous vivons et qui est caractérisé par différents attributs tels que l'accélération du changement, face à des organisations non gouvernementales et les institutions publiques et privées, les changements technologiques sur le dessus de l'explosion progression géométrique dribble scientifique et sur la façon dont est irréversible, la vitesse d'obsolescence des connaissances, l'évolution rapide des technologies de l'information, des changements successifs produits et des modes de méthodes de travail, en plus des défis politiques et économiques.

Aujourd'hui les connaissances et la capacité à construire sont devenues l'une des sources les plus importantes pour la continuité des avantages concurrentiels de l'organisation. Alors qu'il y a des lacunes dans la conduite de la compréhension générale de la connaissance des universitaires et des hommes d'affaires où ils parlent souvent de la signification de la conduite de l'information seulement.

Mot clé

L'enseignement supérieur, la créativité, l'exhaustivité d'université, L'éducation universitaire, spécialisation, connaissance

Abstract

The analysis of the Higher Education does not mean just to collect information, but creativity and the ability to deal with the information that we gain all the time. Characterized by modern developments in depth, speed and comprehensiveness of our university and the fear that you cannot catch up with these developments, as graduates are prepared at the level of the age requirements at a lower level.

There is no doubt that the university education of the most important stages as it emerges conclusion that the student's life, a process that qualify professionally and functionally, and based on that it must be a university student on the degree of mastery of specialization.

Through the current situation in which we live and which is characterized by different attributes such as speeding in change, facing non-governmental organizations and public and private institutions, technological changes on top of the blast scientific dribble geometric progression and on the way is irreversible, the speed of obsolescence of knowledge, rapid developments in information technology, changes successive products and ways of working methods in addition to the political and economic challenges.

Key words

Higher education, creativity, university education, knowledge.

المقدمة

أسهمت علوم التسيير إلى حد بعيد في تطوير عدة مفاهيم من بينها مفهوم اقتصاد المعرفة الذي لا يعرف عوامل عشوائية ارتجالية، ولا يعتمد على قوانين الصدفة بل يعتمد على التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة.

تتجلى أهمية دور اقتصاديات المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية للدول في أهمية المعرفة بصفة عامة والمعرفة بصفة خاصة في المنظمة التي تسعى إلى تحقيق كفاءة وكفاية حول المهارات والخصائص التي يظهرها الأفراد في أدائهم للأعمال ، وفي المواقف المختلفة ، ومدى النجاحات التي يحققونها بمقتضى هذه المهارات حيث يمثل نظام المعلومات الجهاز العصبي والمحرك الأساسي في اقتصاد المعرفة لتحقيق التكامل والترابط والاتصال الفعال بين أجهزة البحث لاكتساب تكنولوجيا صناعة المعلومات و اقتصاد المعرفة والانتقال الحاد من اقتصاد الزراعة والصناعة والخدمات إلى اقتصاد المعلومات الذي يفتح أمام الدول أسواقاً جديدة ومجالات جديدة من حيث الإنشاء ، الإبداع ، الانتشار ، التوسع ، والقدرة على التوافق مع المتغيرات والمستجدات الحياتية .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تتناول تأثير اقتصاد المعرفة على القدرة التنافسية للتعليم العالي.

إشكالية الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما مدى أهمية الاقتصاد المعرفي في تعزيز القدرات التنافسية للتعليم العالي ، وما هي الآليات المستخدمة لتحقيق ذلك ؟

للإجابة على الإشكالية السابقة تم اقتراح الفرضية الرئيسية التالية:

- اعتماد اقتصاد المعرفة كمورد أساسي لتطوير التعليم العالي من أجل تحقيق الميزة التنافسية .

مفهوم المعرفة

لقد أصبحت المعرفة في عصرنا الحاضر المصدر الدائم لحبوية المشروعات والشركات والمصدر الملائم والمستمر للإنشاء والإبداع والتطوير حيث أصبحت تحتاج إلى نظم كنظم الخبرة ، نظم الدراية ، نظم الحماية والوقاية وكلها تصب في نظم دعم القرار من أجل تقديم المعارف القائمة التي سبق جمعها ، مع إنشاء وتوليد معارف جديدة بصفة مستمرة .

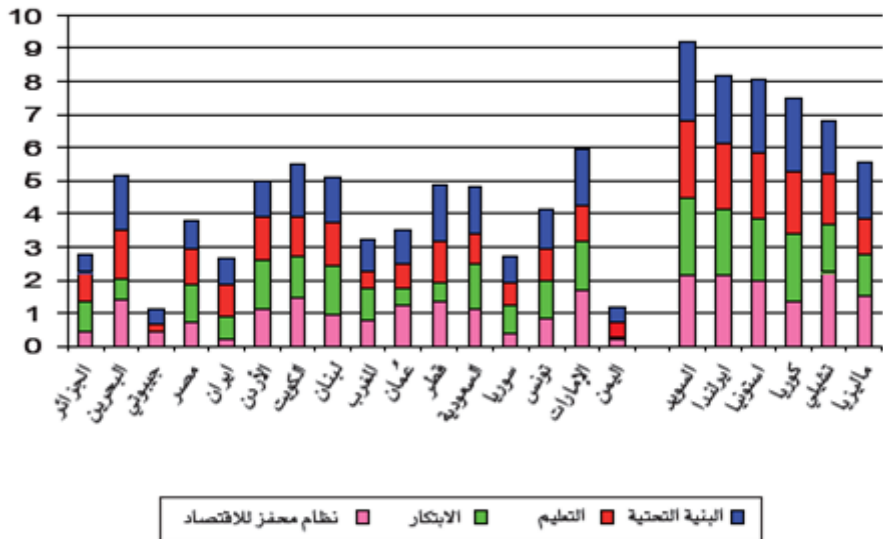
ولقد طبق المفهوم الحديث للمعرفة في بداية الخمسينيات علي يد الاقتصادي Fritz Machlup حيث قام بدراسات على إنتاج المعرفة، تمثلت في مجموعة من المنتجات مثل : الزراعية والفولاذية والآلية والبترولية والكيميائية وغيرها من المنتجات المادية الأخرى، وقد كان الاهتمام بمنتجات المعرفة ضعيفاً آنذاك . و زاد الاعتماد على المعارف الجديدة في النمو الاقتصادي المُحدث من قِبل الاقتصاديين أمثال Joseph Schumpeter و Robert Solow وآخرون .

ولقد أطلقت عدة تسميات لتدل على اقتصاد المعرفة مثل اقتصاد المعلومات ، اقتصاد الانترنت ، الاقتصاد الرقمي ، الاقتصاد الإلكتروني والاقتصاد الشبكي مع دمج هذه الوسائل في عناصر الإنتاج من أجل تهيئة السلع والخدمات وجعلها صالحة للاستهلاك . وقد عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الاقتصاد المعرفي بأنه نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الاقتصادي، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد أي إقامة التنمية الإنسانية باطراد، ويتطلب

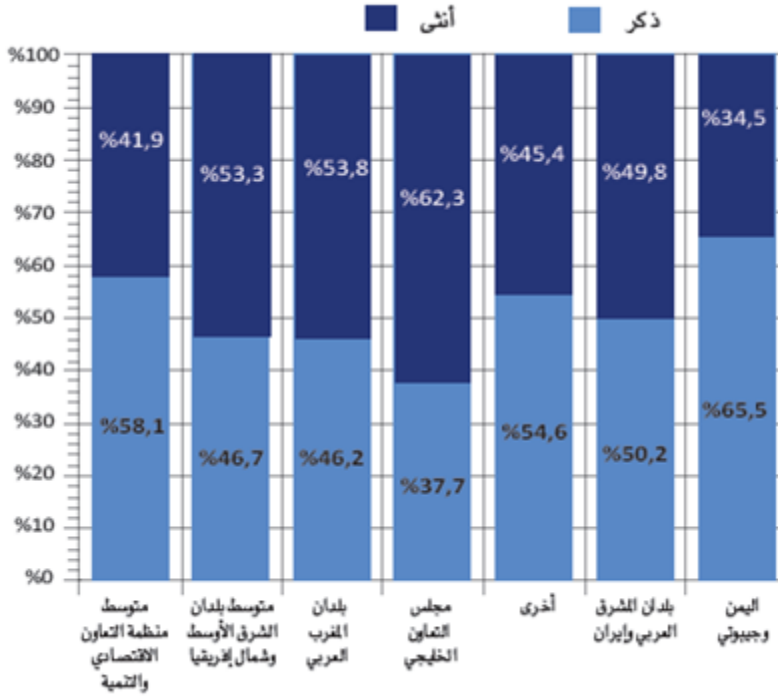
ذلك بناء القدرات البشرية الممكنة والتوزيع الناجح للقدرات البشرية على مختلف القطاعات الإنتاجية.

كما عرف كل من :

- (Nonaka and Others,2000) المعرفة بأنها تبرير الاعتقاد الصحيح . كما يعرفها (Nonaka,2000) نقلا عن (Hayek) بأنها عملية ديناميكية وذلك منذ نشأتها في التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والمنظمات ، حيث تعتمد المعرفة على محيط مشاركة محدد ومن ثم تعتمد على وقت ومكان محددين ، كما أن المعرفة هي عملية بشرية حيث ترتبط أساسا بالتفاعل البشري .
 - (Nonaka and Takeuchi , 1998) المعرفة بأنها عملية بشرية ديناميكية حيث تبرر معتقدات الفرد تجاه الحقيقة .
 - (Bukley and Carter , 2000) المعرفة بأنها الحافز للعمل والتي تجعل الأفراد مدركين لإمكاناتهم وكيف يمكن لهم تحقيقها ، ويضيفان أن المعرفة التطبيقية هي ذلك النوع الضروري للأعمال حيث تستخدم في اتخاذ القرارات وانجاز الأعمال .
 - (Daal and Others , 1988) المعرفة بأنها القدرة التي تمكن الفرد من أداء المهام الخاصة وتشتق هذه القدرة من مساعدة المعلومات ، والخبرة ، المهارات وأخيرا الاتجاه .
 - (Davis and Others, 1991) العمل المعرفي بأنه وضع الأنشطة التي تعتمد على فكر الفرد وكذلك المعرفة الخ ارجية لتقديم المخرجات المحددة من خلال محتوى المعلومات المتاحة .
 - (Davenport and Others , 1996) العمل المعرفي بأنه النشاط الأولى والذي يتمثل في الاستحواذ والخلق والتجميع وتطبيق المعرفة .
- وخلاصة القول أن هذه التعريفات تلقى الضوء بصورة أكثر شمولاً على مفهوم المعرفة حيث يتبنى تعريف (Hayek) ضرورة توافر التفاعلات الاجتماعية واعتماد ذلك على وقت ومكان محددين وكذلك تعريف (Nonaka and Takeuchi) حيث تعتمد المعرفة على التفاعل البشري الديناميكي وتعريف (Daal and Others) حيث تبني المعرفة على قدرات خاصة تتكون من المعلومات والخبرة والمهارات .
- مؤشرات قياس المعرفة**
- يشير (Housel & Bell) إلى وجود أكثر من 140 مؤشراً لقياس رأس المال الفكري ومشتقاته تتعلق في المالية والإنسان والتطوير والتحديث والعمليات كما هو موضح في الجدول رقم 01



الجدول رقم 01 : مؤشر اقتصاد المعرفة في بلدان الشرق الأوسط و شمال أفريقيا
وأوضح أن قيمة المعرفة المضافة تعتبر احد مداخل القياس ، إذ تبين العلاقة المباشرة بين البنية التحتية و التعليم والابتكار وقيمة المعرفة المضافة التي تعتبر احد مداخل القياس . كما أن هناك مقياس العائد إلى المعرفة كأحد الاشتقاقات .
كما أن الجدول رقم 02 يوضح النسبة المئوية للالتحاق بالتعليم الجامعي في أنواع مختلفة من مؤسسات التعليم العالي في سنة 2006 – 2007



الجدول رقم 02 : النسبة المئوية للالتحاق بالتعليم الجامعي في أنواع مختلفة من مؤسسات التعليم العالي

ويبين (kermally) أن القيمة في الموجودات غير الملموسة تقاس من عدة مستويات : النمو ، التجديد، الكفاءة ، الاستقرار ، وان من أكثر مؤشرات النمو قاعدة الزبون. وأوضح (Tidd 2000) مقياس (Smart) strategic measurement & reporting technique وهو مقياس مالي وغير مالي يقيس الأداء العالي الذي يعود إلى التكامل التخطيطي مع أنظمة الرقابة في مستويات مختلفة في المنظمة .

S : Support : مدعوم من قبل الإدارة العليا .

M : Motivated : تحفيز العاملين وإثارة دافعيتهم .

A : Authority : منح السلطة بمحاذاة اتجاه الإستراتيجية .

R : Responsibility : المسؤولية مهمة في التمكين

t : trust : الثقة في العاملين .

أنواع المعرفة

يجزئ الباحثون مصطلح اقتصاد المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية إلى مبادئه الأساسية التي من ضمنها تنوع المعرفة التي حددها مجموعة من العلماء أمثال : (Schon, 1983) حيث حدد أن هناك نوعين من المعرفة هما المعرفة الواضحة والمعرفة الضمنية ، ذلك أن المعرفة الواضحة يمكن التعبير عنها في لغة رسمية وفي شكل بيانات موضوعية في صيغة علمية وبشكل وجيز ، كما يمكن تشغيلها ونقلها وتخزينها بسهولة . أما

المعرفة الضمنية فهي ذات صبغة شخصية جدا ومن الصعوبة وضعها في صيغة رسمية لأنها كامنة في الإدراك العام للعقل البشري.

بينما يحدد (Maula , 2000) أن هناك ثلاثة عمليات معرفية هي :

أولا : المعرفة ذات الهيكل العالي (واضحة ، رقمية) :

وهي المعرفة التي قد تكون رقمية وواضحة مثل نظم المعلومات ، وسائل الإعلام ، الأشكال المطبوعة أي أنها المعرفة الرسمية والتي تم تصنيفها ، وهي تعمل بأسلوب إعادة تحديد القواعد (مثل نظم المعلومات التقليدية) وتضم أيضا نظم الذكاء الاصطناعي .

ثانيا : المعرفة ذات الهيكل المنخفض (واضحة ، رقمية) :

وهي المعرفة التي قد تكون رقمية وواضحة مثل وسائل الإعلام ، والأشكال المطبوعة ... الخ ولكنها تشمل المعرفة غير الرسمية وغير المصنفة حيث تشير إلى المعرفة التي تحتوي على العناصر الشخصية الغير مهيكلة مثل الاتصالات بواسطة البريد الإلكتروني أو المناقشات من خلال الانترنت ، وهي أيضا المعرفة الواضحة الأقل درجة في الهيكل والتي تبني على أشكال التفاعل بين الإنسان والآلة والتي يزداد نصيبها في أنشطتنا اليومية والتي تحمل عناصر الدهشة للسلوك التنظيمي .

ثالثا: المعرفة الضمنية:

وهي التي تشير إلى المعرفة التنظيمية والشخصية غير الواضحة وغير الرقمية ، وهذه تتكون على سبيل المثال من ذاكرة الفرد أو الخبير ، مهارات الفريق أو المظاهر الثقافية للمنظمة .

وبيضيف (Baughn and Others , 1997) أن الخبرة في تصنيع وتسويق المنتج أو فهم العميل المحلي ونظم التوزيع ربما تتجسد داخل الأفراد والنظام الاجتماعي للمنظمة هذه المعرفة تتمثل في المعرفة الضمنية ، كما تشمل هذه المعرفة التاريخ التدريبي والتكامل مع الموردين والمجموعات الصغيرة لحل المشكلات والهندسة المتقدمة للعمليات وذلك كله لا يكون جاهزا بصورة ملموسة أو يمكن تحويله إلى شكل تصنيفي ، ذلك أن تبادل المعرفة الضمنية يستلزم أن تحدث في نطاق اتصال اجتماعي .

ويحدد (Teigland and Others , 2000) أنه عند التركيز على تدفقات المعرفة فإن الأمر يتطلب أن نأخذ في الاعتبار ماذا نعني بكلمة معرفة باختصار ، ذلك أننا يجب أن نتذكر بان هناك أجهزة حاسبات وبرمجيات على جانبي المعرفة هما :

- الجانب الأول وهو أجهزة الحاسبات أو الشكل الواضح من المعرفة والذي يعاد تمثيله بوضوح بأهداف مادية أو طبيعية مثل براءة الاختراع وهي ماذا نعرف أو هي المعلومات .
- الجانب الثاني وهو البرمجيات فهي بديهية وتمثل المعرفة الضمنية لأنها غير معبرا عنها وهي غير واضحة بالمرّة . وهذه تعتبر المعرفة الفنية أو المهارات التطبيقية، أو حتى الخبير الذي يسمح للمنظمة بالعمل بسهولة.

دور اقتصاديات المعرفة في تعزيز القدرة التنافسية :

مجتمع المعرفة وهو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا بنشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد ، المجتمع المدني ، السياسة ، الحياة الخاصة ن وصولا لترقية الحالة الإنسانية بأفراد أي إقامة التنمية الإنسانية.

1 - مفهوم الميزة التنافسية

تتفق مختلف الدراسات على أن مفهوم الميزة التنافسية يعتبر امتداد وتطور لفكرة الميزة النسبية في التجارة الدولية لريكاردو (D. Ricardo) المقدمة في أعماله 1917 والتي

ارجع بموجبها التخصص والتبادل التجاري ما بين الدول إلى التفاوت في المستويات الإنتاجية ويأتي تعريف المنظمة الاقتصادية للتعاون والتنمية (OECD) ليبين أن تنافسية دولة ما تعكس في الحقيقة الدرجة التي يمكن وفقا إنتاج السلع والخدمات الموجهة للأسواق الدولية بحيث تحافظ فيه على المداخل الحقيقية لمواطنيها وتوسع فيها على المدى الطويل ، على أن يكون ذلك وفق سوق حرة وعادلة :

- 1 - حسب (Read et Al, 1990) تعرف الميزة التنافسية بأنها المركز الفريد الذي تطوره المنظمة من خلال الاستخدام الكفاء والفعال لمواردها ومهارتها مقارنة بالمنافسين .
- 2 - أما (Porter) فقد عرفها على أنها هدف الاستراتيجيات ، وتمثل المتغير التابع ، ويكون الأداء هو المتغير المستقل وان الاستراتيجيات (الكلفة الأدنى ، التمايز ، التركيز) تتوجه نحو تحقيق ميزة تنافسية في مجال معين .
- 3 - ويعرفها (Fahy) بأنها أي شيء يميز المنظمة ، أو منتجاتها بشكل إيجابي عن منافسيها في أنظار زبائنهم ، أو المستخدمين النهائيين لمنتجاتها .
- 4 - أما (Doyle) فيعرفها بأنها تتمثل في القيمة الكبيرة التي تقدمها المنظمة للزبون ، والتي تدفعه إلى تكرار عملية الشراء من المنظمة ، ومن ثم تزداد حصتها السوقية .

2 - نحو ميزة تنافسية على أساس الكفاءة والكفاية

هناك مصدرين أساسيين للميزة التنافسية يتمثلان في

1- الكفاءة

2- الكفالية

2-1- الكفاءة والكفاية

وهي المهارات والخصائص التي يظهرها الأفراد في أدائهم لأعمال وفي المواقف المختلفة ومدى النجاحات التي يحققونها بمقتضى هذه المهارات وهي القدرة على أداء عمل أو مهمة معينة.

الكفاية هي خصائص أو السمات التي تساعد الفرد على الأداء الجيد في عدد من المواقف .

2-2- مفهوم الكفاءة والكفاية

يشيع استخدام مفهوم الكفاءة في المملكة المتحدة أما الكفاية فانه شائع الاستخدام في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لان هذا المفهوم تأثر إلى حد كبير بأعمال عالم النفس الأمريكي ديفيد ماكلاند وهذا لا يعني أن البريطانيين لا يستخدمون مفهوم الكفاية .

الكفاءة تدل على المخرجات التي تتعلق باكتساب الحد الأدنى من القدرات والمهارات. الكفاية فتتعلق بالمدخلات التي يحضرها الفرد معه أي بالقدرات والمهارات ويطبقها في وظيفته والأعمال التي يقوم بها بحيث تؤدي في نهاية إلى تحقيق أداء عالي . أما الكفاءة تعني القدرة على أداء مهمة ما . تعتبر الكفاءة القدرة على أداء متطلبات العمل وفق مستوى معين وكذلك القدرة على نقل المهارات والمعارف إلى مواقف جديدة national vocational qualifications تعني القدرة على الأداء .

2-3- أوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية

أوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية

الكفاءة	الكفاية
1- مخرجات للحد الأدنى من المستويات	1- مخرجات لا داء عال
2- الاهتمام لما تتطلبه الوظيفة	2- الاهتمام بما يحضره الأفراد للوظيفة
3- اهتمام أو تركيز سيكولوجي	3- اهتمام نفسي
4- جزئية	4- شاملة أو كلية

2-4- أسلوب فهم الكفاءة

يوضح الشكل التالي المراحل التي تمر فيها الكفاءة والكفاية



والكفاءة الفردية ليست لها أهمية في توليد القيمة إلا إذا سمحت بكفاءة جماعية وهذه الأخيرة تتطلب شروط أساسية (George trepo, 2002) :

- أن تكون لغة الخطاب موحدة ويتم التشارك في المعارف والمفاهيم .
- التعلم من التجارب جماعيا.

- المعرفة بأصول العمل الجماعي ، القدرة على الرغبة في ذلك لإنجاح الفريق
تعتبر الكفاءة مورد للمؤسسة ولها اثر كبير على الميزة التنافسية بما لها من فضل في عملية
إنشاء القيمة والمحافظة عليها وحسب Barney وانه لكي يكون للمورد اثر في تحقيق
الميزة التنافسية المستدامة يجب أن يستجيب للشروط الأربع التالية :

- أن يساهم في إنشاء قيمة للمنظمة
 - أن يكون المورد نادرا .
 - أن يكون المورد غير قابل للتقليد بسهولة
 - أن يكون المورد غير قابل للتبديل .
- 3 - العوامل المؤثرة في الميزة التنافسية**

- القدرات الإبداعية.
- القدرات الإنتاجية.
- القدرات التسويقية .

لمادا يتم اعتماد الاقتصاد المعرفة كمورد أساسي لتحقيق الميزة التنافسية:

- لأن توفير الخبرات العالمية هي الهدف الذي يتحقق عبر الشراكة و الاعتمادات العالمية.
- لأن حجم النمو الاقتصادي هو الذي ينادي بضرورة توفير كوادر مؤهلة وحلول استشارية متطورة.
- لأن الاتصال دائم بقطاعات العمل هو الذي يبقي على الإطلاع الدائم بمتطلباتهم.
- لأن الجودة تعتبر بمثابة منهاجا من اجل الأداء الجيد.
- لأن اقتصاد المعرفة يتفاعل مع المجتمع ويستوعب حاجات الأفراد برؤية عالمية.

واقع التعليم العالي العربي

ورد تقرير عن تصنيف الجامعات عالميا من معهد التعليم العالي بجامعة جياو شنغهاي الصينية في عام 2004 ولم يحتوي على أي جامعة عربية ، وكذلك صدر عام 2005 ولم يحتوي على أي جامعة عربية .

2006 ولأول مرة شمل جامعة عربية واحدة وهي جامعة القاهرة وكان السبب الرئيسي في ظهورها هو حصول عدد من خريجيها على جوائز عالمية مثل جائزة نوبل .
الجامعات لا تقاس بمستوى الأداء الأكاديمي فقط ، بل ما تنشره من بحوث ، وبما تقيمه من ندوات وملتقيات .

وقد كشفت دراسة بحثية عربية أن البحث العلمي العربي مازال دون المستوى المأمول مشيرة إلى أنه رغم تقدم أوجه النشاط العلمي وتزايد عدد العلماء والمفكرين العرب إلا أن المؤسسات البحثية الموجودة لا تعمل بالكفاءة المرجوة التي تمكنها من الدخول في المنافسة مع دول العالم المتقدم .

وأفادت الدراسة أنه في الوقت الذي اتخذ فيه عدد من الدول العربية الإجراءات اللازمة للانضمام للمنظمات الدولية كمنظمة التجارة العالمية لكن معظمها لم يأخذ في الاعتبار تهيئة مؤسساتها وأجهزتها التعليمية والتربوية والإدارية لتناسب مع بيئة القرن الحادي والعشرين .

وكشفت الدراسة أن إسهام الدول العربية في البحث العلمي محدود ودون مستوى الطموحات ويتراوح ما بين 0.04% و 0.23% من إجمالي الدخل القومي وذلك مقارنة بالدول الصناعية 1.27% حتى 5% والدول الآسيوية 1 حتى 2.5%.

وسجلت الدراسة تباين نصيب الدراسات العلمية التكنولوجية من إجمالي المتدرجين بالتعليم العالي بين الدول العربية المختلفة، حيث يتراوح ما بين 56% بالجزائر وتونس و 25% في المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة وليبيا وفي اليمن 11% ولم تتعد نسبة الحاصلين علي الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) في التخصصات العلمية والتكنولوجية حوالي 5% من إجمالي الدارسين بالتعليم العالي علي مدى ال 15 عام الماضية في مختلف الدول العربية.

و مما هو جدير بالذكر أن النسبة المئوية للأبحاث علي مستوى العالم 1.73% لمجموع الدول الأوروبية و 2.5% للولايات المتحدة الأمريكية و 0.02% للدول العربية مجتمعة.

ومن هنا ندرك الفارق الذي جعل لهم السيادة والهيمنة، ومن هنا أيضاً ندرك أن البحث العلمي ضرورة حياتية وضرورة حضارية للأمة إذا أحببت أن تأخذ بأسباب المنافسة الجادة.

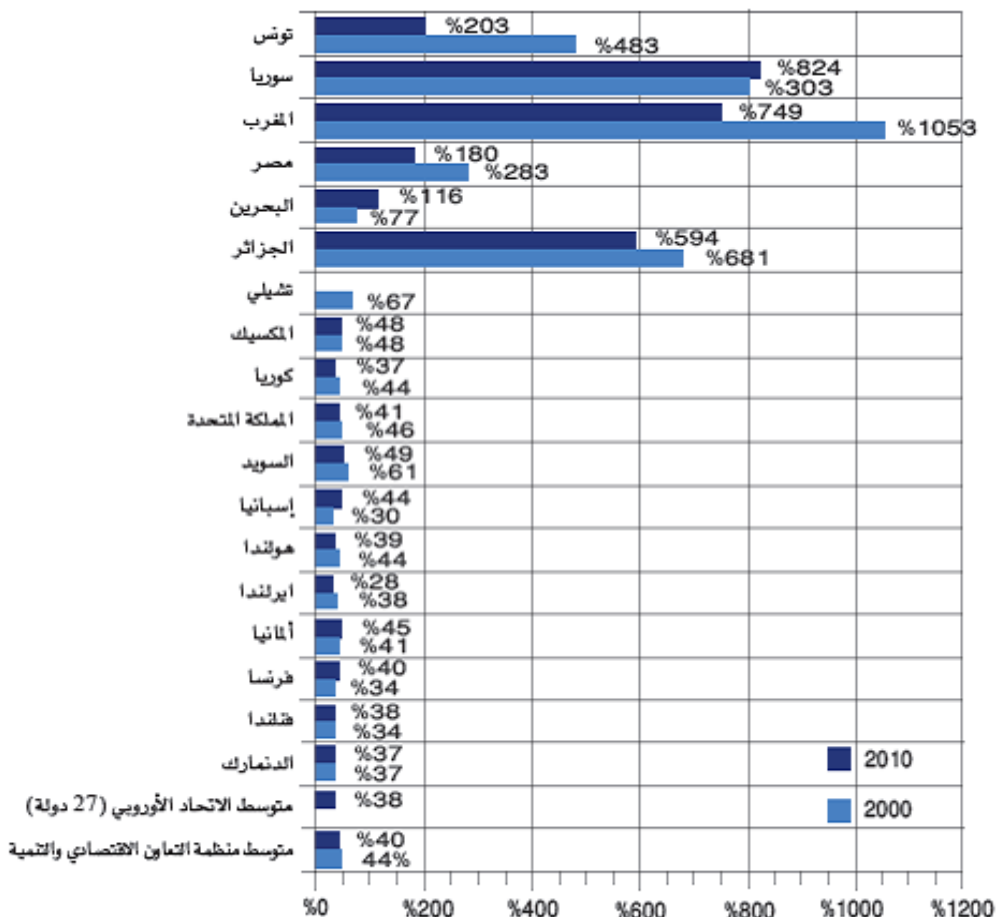
ولذلك لابد من وضع إستراتيجية واضحة للبحث العلمي علي مستوى الدول العربية مجتمعة. كما يوضح في الجدول رقم 06 الذي يبين الالتزام بالتعليم وذلك من خلال الإنفاق الحكومي.

البلد أو الأراضي	الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي		الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الإنفاق الحكومي الإجمالي		الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الإنفاق الحكومي الإجمالي		الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الإنفاق الحكومي الإجمالي		الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الإنفاق الحكومي الإجمالي		الإنفاق الحكومي الإجمالي على التعليم كنسبة مئوية من الإنفاق الحكومي الإجمالي	
	2008	1999	2008	1999	2008	1999	2008	1999	2008	1999	2008	1999
الدول العربية												
الجزائر	...	...	...	...	...	...	20	...	4.3	...	...	...
البحرين	...	...	...	...	...	...	12	...	3.1	...	...	...
جيبوتي	...	...	...	...	...	...	23	...	48.0	7.5	...	...
مصر	...	...	...	...	...	...	12	...	3.7	...	...	...
العراق	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
الأردن	721	541	...	...	553	467	...	...	21	...	5.0	...
الكويت	...	...	38	...	...	...	21	...	13	...	3.4	...
لبنان	...	...	30	...	...	...	33	...	8	10	2.2	2.0
الجمهورية العربية السورية	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
موريتانيا	435	...	30	...	173	...	43	...	16	...	2.8	2.8
المغرب	1 473	1 280	38	44	674	488	45	39	26	26	5.8	5.5
عمان	...	...	41	...	...	...	50	...	31	21	4.1	4.2
الأراضي الفلسطينية المحتلة	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
قطر	...	...	...	...	...	...	...	...	20	...	...	...
المملكة العربية السعودية	...	...	...	...	...	...	...	...	19	26	4.4	7.0
السودان	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
الجمهورية العربية السورية	...	3 014	...	...	...	1 747	...	...	17	...	4.9	...
تونس	1 478	...	43	...	1 275	...	35	...	22	...	7.6	7.2
الإمارات العربية المتحدة	...	...	...	...	...	...	...	...	27	...	0.9	...
اليمن	...	...	...	...	...	...	...	...	16	...	5.7	...

الجدول رقم 06 : الالتزام بالتعليم وذلك من خلال الإنفاق الحكومي.

- ولابد لإستراتيجية البحث العلمي أن تشمل علي عناصر أساسية منها:
- تحديد الرؤى والأفكار التي تتطلع الإستراتيجية لتحقيقها.
 - وضع أهداف محددة لكل مجال بما يتوافق مع الرؤى والأفكار العامة.

- اعتماد أولويات لأنشطة البحث العلمي تأخذ بعين الاعتبار احتياجاته ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل قطر عربي.
 - تحديد مستلزمات ووسائل تنفيذ الإستراتيجية وتشمل:
 - الموارد المالية.
 - الإمكانيات التقنية.
 - الأطر التنفيذية.
 - اعتماد أساليب متنوعة لتنظيم التعاون بين مختلف الفعاليات المعنية لتنفيذ أنشطة البحوث العلمية.
 - تأمين متابعة فعالة ومراجعة مستمرة لتنفيذ هذه الإستراتيجية.
 - دراسة معايير لقبول المشاريع وتقييمها بعد إنجازها.
- إن البحث العلمي من حيث المفهوم يختلف في البلدان النامية عنه في البلدان المتقدمة من حيث الموضوع وتتركز مواضيع البحث العلمي وأهدافها في الدول المتقدمة حول تطوير تقنيات متقدمة مطبقة بينما تتركز مواضيع البحث العلمي وأهدافها في الدول النامية علي معالجة مشكلات تتعلق بأسلوب التعامل مع التقنيات المستوردة وتكييف مواردها وفق الظروف المحلية والاحتياجات المتوافرة.
- كما ركز علماء الاقتصاد على مدخلات الموارد ، مثل معدل الإنفاق على الطالب ، كما هو موضح في الجدول رقم 07 الذي يبين كلفة الخريج كنسبة من حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.



الجدول رقم 07 : كلفة الخريج كنسبة من حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

- اهتم علماء الاجتماع التربوي بجانب التنظيم وأسلوب القيادة.
- قياس الفعالية تقوم على مستويات مقارنة وليست مطلقة ، والتأثيرات يتم التعبير عنها على ضوء الفروق في المتوسطات بين المنظمات التعليمية ، أو في ضوء البنية المؤنية للانحراف المعياري بين المنظمات .
- قياس الفعالية تقوم على مستويات مقارنة وليست مطلقة ، والتأثيرات يتم ويشار على ذلك يفرق باركي purkey وسميت smith 1998 بين بحوث الفعالية وتحدث التأثيرات .

ففي بحوث الفعالية يتم قياس الفروق في الأداء ، بالإضافة إلى أسباب ارتفاع الأداء أو انخفاضه ، ويتم تصميم في إطار تحقيق الترابط بين الظروف التي تزيد الفعالية ومقاييس المخرجات التي يتم حسابها عادة اعتمادا على تحصيل الطلاب.

الخاتمة العامة

انه من المسلم به أن مقاييس قوة الأمم وتقدمها يقاس بما تملكه وتدخره من معلومات في كل مجال من مجالات الحياة ، ويعيش العالم الآن عصر المعلومات وذلك بحكم ما يملك وما ينتج من معلومات ، لقد حدث تقارب واندماج بين مختلف أجزاء العالم ، حتى بات البعض يتحدث عن القرية العالمية .

فالتطور والتقدم العلمي يمثل أساسيات النمو كما تمثل التقلبات الاقتصادية والاجتماعية مجموعة من الضغوط المستمرة على الجامعات ، ويتضمن التغيير التدخل الإنساني المستتير للتكيف مع المتغيرات بهدف موائمة أساليب التسيير من طرق وهياكل ومفاهيم وقيم لتلبية احتياجات النمو ولمواجهة الضغوط التي تفرضها العوامل البيئية ومن ثم تكون الجامعة قادرة على إحداث التغيير ببرامج مخططة تتكيف بسرعة مع المتغيرات المتوالية والبيئة المحيطة وتنتج إلى تسيير متطور .

وبهذا المفهوم قد أصبح التغيير لغة الساعة، فالتسيير في مس الحاجة إلى تطبيق مفاهيم ومناهج ومداخل التغيير والتشخيص المستمر المنتظم .

إن التطورات الهامة في تسيير المنظمات في العقود الثلاثة الأخيرة هو بروز أهمية تسيير الموارد البشرية بعد أن رفعت أهمية الدور الإنساني الذي يلعبه إلى جانب الدور الفني والتصوري والإداري ، يمكن لكثير من المشكلات الرئيسية في تسيير لمنظمات سواء كانت منظمات سوقية أو منظمات غير سوقية والتي هي مشكلات إنسانية بالدرجة الأولى بمعنى آخر أن غالبية التحديات الرئيسية التي تواجه منظمات اليوم هي تحديات إنسانية .

ولاشك أن هناك اتفاقا بين الكتاب والأكاديميين والباحثين والدارسين ورجال الأعمال وتنفيذيين على أن التسيير الفعال للموارد البشرية في المنظمة يكون لها تأثير كبير على قدرة المنظمة على النمو والازدهار وتطوير وتحسين إنتاجيتها وأدائها خاصة في بيئة العمل الحالية التي تتميز بالطابع التنافسي الشديد سواء على مستوى المحلي أو المستوى العالمي . إن النظام التعليمي لأي دولة هو الصناعة الرئيسية لها إذ أن المدخلات هي الأرض ورأس المال والمدخلات والمخرجات هي النتائج في شكل تعلم ونمو شخصي للطلاب ، ونمو وتطوير المعرفة والخدمات العامة المصاحبة لها ومن خلال هذه المخرجات يكون للنظام التعليمي تأثيراته على المجتمع.

أصبح الهدف من التعليم هو الارتقاء الاجتماعي ، وهناك علاقة بين التعليم وسوق العمل فلا بد من وجود توازن بين سوق العمل ومخرجات التعليم العالي حتى يتوازن عدد الخريجين مع عدد الوظائف ولكن حدث الخلل حيث أصبح عدد الخريجين اكبر من عدد الوظائف. إن التعليم الجامعي المعاصر هو ذلك التعليم الكفيل بان يستخلص المعلومات الحية القادرة على التأثير وان جوهر التعليم الجامعي هو نقيض التعليم القائم على التلقين. يقوم التعليم على الإبداع وآلية أساسية وفن الانتقاء وفن التحليل والتركيب بل هو فن اكتشاف علاقات بين ظواهر لا تبدو مترابطة ، وان البناء التركيبي الناجم عن اكتشاف هذه العلاقات نقطة انطلاق لفهم جديد يشكل رؤية جديدة.

إن التعليم العالي لا يعني مجرد جمع معلومات وإنما القدرة على الإبداع والتعامل مع المعلومات التي نكتسبها على الدوام .
تتصف تطورات العصر بالعمق والسرعة والشمول وتخشى جامعتنا ان لا تستطيع اللحاق بهذه التطورات إذ هي أعدت خريجها على مستوى متطلبات العصر بمستوى اقل .
مما لاشك فيه أن مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل إذ أنها الخلاصة التي يخرج بها الطالب للحياة العملية وهي التي تؤهله مهنيا ووظيفيا وبناءا على ذلك فلا بد أن يكون الطالب الجامعي على درجة من التمكن من تخصصه.
والواقع يثير التساؤل ماذا نفعل في ظل العولمة والمعلومات وما مدى دور اقتصاديات المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية ، إذ انه لا يوجد أمامنا إلا التعليم ، والأداء الجيد ، وتطويره أسوة بما تفعله الدول المتقدمة .

قائمة المراجع

- نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرين , تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم , منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة , منظمة العمل الدولية.
- التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع , الأزمة الخفية , منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة , منظمة العمل الدولية , 2011.
- التقرير بالأرقام , تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 , برنامج الأمم المتحدة الإنمائي , المكتب الإقليمي للدول العربية.
- تعادل ام اختراق , التوصل الى الاستدامة المالية وفي نفس الوقت تقديم معايير جودة عالية في التعليم العالي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا , 2011 .
- خوزيه نارو روبلس , أثر التعليم العالي في تطور الاقتصاد المعرفي , مدير جامعة المكسيك الوطنية المستقلة- المكسيك , المؤتمر الدولي للتعليم العالي 2011 .
- د/ محسن احمد الخضيرى , اقتصاد المعرفة , مجموعة النيل العربية , 2001
- د / عبد الستار العلي وآخرون , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , 2005
- د / مصطفى كامل وآخرون -إدارة الموارد البشرية – مركز جامعة القاهرة 2001
- سملاي محمد يحضية , تسيير المعرفة وتحسين الأداء التنافسي , المؤتمر الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية أي ام 8,9 مارس 2005 , جامعة ورقلة
- مارجريت بريدي وآخرون , الإدارة التعليمية (استراتيجيه , الجودة , الموارد) , ترجمة بهاء شاهين , مجموعة النيل العربية , 2006
- د/عبد الحكم احمد الخزامي – المنظمات والتغيير بين المدير والخبير – مكتبة ابن سينا القاهرة 1998
- د/ شاكر محمد فتحي احمد – إدارة المنظمات التعليمية – دار المعارف القاهرة
- د / علي محمود المبيض وآخرون , الإدارة العامة كلية التجارة- جامعة عين شمس 2007.

المراجع الأجنبية :

- 1- Barney .j, Firm Ressources and Sustained Competitive advantage, Journal of management , n 17(1991)
- 2- Georges Trepo, Gestion des Competences et Knowledge Management dans les Reseaux D'entreprises, Edition Liaison Paris 2002

مصادر بيانات القائمة عليها الجداول

- حسابات تقرير التنمية الإنسانية العربية , برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالاستناد إلى قاعدة بيانات شعبة الإحصاء في الأمم المتحدة 2008 .
- منظمة العمل العربية 2008 , تستند بيانات البطالة إلى تقرير صدر من البنك الدولي وصندوق العمل الاجتماعي 2009 .

- شعبة السكان في الأمم المتحدة 2008
- البنك الدولي 2009/2008.
- اليونسكو.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية , البرنامج الدولي لتقييم الطلاب 2009.